مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد المائة
(يونيو 2024)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد المائة- يونيو 2024

تصدر شهريًّا

السنة الخمسون - تأسست عام 1974

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. غادة فاروق

نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر

أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛

أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛

أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛

أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفرالشيخ، مصر ؛

أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛

أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛

Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛

Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري

أ/ سونيا عبد الحكيم

أمين المركز

إشراف فني

د/ امل حسن

رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ ناهد مبارز رئيس قسم النشر

أ/ راندا نوار قسم النشر

أ/ زينب أحمد قسم النشر

أ/ شيماء بكر قسم النشر

المحرر الفني

أ/ رشا عاطف رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة

وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية

د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل: البريد الإلكتروني للمجلة: technical.supp.mercj2022@gmail.com

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًّا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًّا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتايتل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛**
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛**
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج "**word**" ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- (**Paper**) مقاس الورق (**B5**) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث :** بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع :** يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛**
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار ؛**
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر** (المقيم خارج القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917)** (**البنك العربي الأفريقي**) ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة ؛**
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (2+)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg) (وحدة الدعم الفني technical.supp.mercj2022@gmail.com)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد 100

عنوان البحث الصفحة

- **الدراسات القانونية LEGAL STUDIES**

1. **البغي كجريمة سياسية في الفقه الإسلامي 3-30**
احمد ابراهيم خليفة السيد

- **دراسات اللغة العربية ARABIC LANGUAGE STUDIES**

2. **واو الثمانية بين التأييد والمعارضة 33-66**
سامح كمال السيد حسن الجحش

- **دراسات علم النفس PSYCHOLOGICAL STUDIES**

3. **السلوك التوافقي والصحة النفسية لدى المكفوفين المترددين على مركز الإبصار الإلكتروني (جامعة عين شمس) 69-136**
مي موسى يوسف موسى

- **دراسات علم الاجتماع SOCIOLOGY STUDIES**

4. **هوية الشباب بين الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي "دراسة سوسيولوجية للحالة المصرية" 139-170**
محمود محمد حمدي سلامة

- **دراسات جغرافية GEORAPHICAL STUDIES**

5. **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعمالة الأطفال بمركز الخانكة.. 173-256**
محمد جمال محمد النبتيتي

- **الدراسات الاقتصادية ECONOMIC STUDIES**

6. **الآثار الاقتصادية لتغيرات أسعار صرف ودورها على جذب الاستثمارات الأجنبية غير المباشر ودور السياسة النقدية فى الاقتصاد المصري ... 259-336**
جيهان سيد محمد مصطفى

- **الدراسات الإعلامية MEDIA STUDIES**

7. **استخدام وسائل الإعلام الجديدة في دعم التعليم الإلكتروني خلال الأزمات وعلاقته بتشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحوه 339-398**
رنيم عمرو عبد العزيز محمد سالم

- **الدراسات اللغوية LINGUISTIC STUDIES**

8. **The rebirth of an exiled ego after isolation A comparative psychoanalytical approach..... 3-28**
نردين محمد نبيل العطروزي

- **الدراسات الأثرية ARCHAEOLOGICAL STUDIES**

9. **Pottery patterns in the tomb of Ii-mr ,Saqqara..... 31-56**
ياسمين حسن مصطفى علاء الدين

افتتاحية العدد 100

تبتهج الأنفس حين يتجسّد الحلم، وتُسرّ الإرادة بتمكين الفكرة، وتتوهج الإصدارات باستمراريتها وريادتها،

إننا إذ نصدّر للعدد المائة من مجلة بحوث الشرق الأوسط لنؤكد بكل الثقة التزامنا بالمعايير الدولية للنشر العلمي، متمسكين بالحفاظ على المكانة العالية التي وصلت إليها مجلتنا العريقة.

صدر العدد الأول في عام 1974 ومنذ ذلك الحين والمجلة أخذت تتقافز نحو الريادة والشموخ، وتشْخص نحو الصدارة حتى أضحى إصدارها شهريًّا.

وقد أتى ذلك متزامنًا مع تلبيتها لكافة المعايير المصرية والعربية، إلى حد أن حصلت على أعلى تصنيف من المجلس الأعلى للجامعات ونجحت في الحصول على معايير اعتماد معامل (أرسيف Arcif) المتسقة مع المعايير الدولية وفي عام 2021 صنفت أيضًا في تخصص العلوم الاجتماعية على المستوى العربي ضمن الفئة الثانية (Q2).

ومازلنا نوصل الليل بالنهار حتى نفي بالمعايير الدولية ونحصل على أعلى التصنيفات ؛ بل ونحافظ عليها لنؤكد مفهوم الريادة في أدق تفاصيله، خطواتنا ثابتة وواثقة ومواكبة، وهذا الوعي يؤهلنا ويعزز من استمراريتنا.

منذ انبثاق الوهج الأول من إصدارها والمجلة تمثل مقصدًا لكافة الباحثين في شتى العلوم الإنسانية، وقد قام وما زال معظم أعضاء هيئة التدريس المصريين والعرب بنشر أبحاث الترقية فيها، مما أكسبها موضوعية وثقة، الأمر الذي كان له مردود إيجابيّ في استحقاقها للتصنيفين: المصري والعربي.

إن خلف هذا التميّز جيش كبير من الزملاء بقسم النشر، يعمل بتفانٍ وجدٍّ وإنكارٍ للذات، مبتغيًّا خدمة حقول البحث العلمي بالتزامن مع إثراء الباحثين ومساعدتهم.

حقا تعجز كلمات الشكر عن إيفائهم حقهم، ذلك أنهم يضربون بهممهم المثل في التفاني، ويقتطعون من أوقاتهم من أجل خدمة الباحثين ومساعدتهم.

وما كان ليفوتنا أن نتقدم بعظيم الامتنان والتقدير للسادة مديري المركز السابقين الذين أسهموا في تطور المجلة حتى باتت قبلةً للباحثين الجادين: المصريين والعرب على حد سواء.

وإننا لنؤكد على بذل قصارى جهدنا، ولن ندخر وسعًا للحفاظ على ما تحقق من المكانة السامية والقدر السامق الذي وصلت إليه المجلة.

ختامًا ندعو كافة الباحثين لنشر أبحاثهم المتميزة والمتفرّدة بمجلة بحوث الشرق الأوسط العريقة الرحبة، كي يزيدوا من ثرائها، ولينضموا إلى كوكبة الباحثين الذين ظفروا بالنشر فيها، لتمثل مجلتنا منبرًا حاشدًا من العلماء، وتحقق بهم الهدف الأسمى من التبادل الثقافي والمعرفي على الصعيدين المحلي والدولي، محققين بذلك مقولة: "العالم بات قرية صغيرة، ونحن بوابتها بكل ثقة وإعزاز".

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

دراسات اللغة العربية

ARABIC LANGUAGE STUDIES

واو الثمانية بين التأييد والمعارضة

«دراسة نحوية في ضوء علم اللغة الاجتماعي»

سامح كمال السيد حسن الجحش

دكتوراة اللغة العربية

كلية الألسن –جامعة عين شمس

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

موضوع هذا البحث هو دراسة واو الثمانية التي وردت في خمس آيات في القرآن الكريم، حيث إن أول من أشار إليها ابن خالويه من النحاة والحريري من الأدباء. تعدُّ الآية 22 من سورة الكهف ركيزة أساسية في هذه الدراسة.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة وعرض الآيات الخمس التي وردت فيها واو الثمانية طبقًا لترتيب المصحف الشريف، عدا الآية 87 من سورة الحجر فقد جعلها عقب الآيات الخمس.

وكشفت الدراسة عن وجود مؤيدين لوجود واو الثمانية معللين ذلك إلى وجود لغة عند العرب كانت نهاية العدّ عندهم سبعة فهي نهاية العقد كما العشرة عندنا الآن. وعلى النظير كشفت الدراسة وجود معارضين ورافضين هذه التسمية، حيث يعدون هذه الواو التي وردت في هذه الآيات الست واو عطف أو واو الحال أو الواو الزائدة.

كما أثبتت الدراسة أن واو الثمانية نكتة وإشارة قرآنية موجودة بالفعل وتحتاج إلى الاستقراء النحوي في لغة العرب لتدعيم وجودها نحويًّا ولغويًّا.

وقد استدرك الباحث موضعًا لواو الثمانية وهو قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} [الحجر: 87] ومن ثمّ فقد تمّ التقعيد لها في هذه الآية. وأوضح الباحث أن هذا الاستدراك قابل للتأييد أو الرفض من قِبل الدارسين والمتخصصين.

Abstract:

The subject of this research is the study of the eighth ‘و’/and, which is used in five verses in the Holy Quran, where it was first denoted by Ibn Khalawia from the Arabic grammar scholars and Al-Hariri from the writers. Verse 22 of Surat al-Kahf is considered to be a key pillar of this study.

The researcher followed the descriptive approach in this study and presented the five verses in which the ‘eighth and’ was used in accordance with the order of the Holy Quran, except verse 87 of Surat al-Hijr, which he made after the five verses.

In accordance, the study revealed the presence rejecters of this title, where they consider this ‘and’, that’s present in these six verses, ‘and for togetherness’ or ‘and to describe the case’ or ‘an excess and ‘The study revealed that there are supporters of the presence of the ‘eighth and’, explaining that there was a language to the Arabs that had the number 7 as the end of the count, unlike now where we have 10 as the end of the count. The study also proved that the ‘eighth and’ joke and Qur'anic reference already exist and need to extrapolate grammar in the Arabic language to strengthen its presence grammatically and linguistically.

The researcher quoted the use of the ‘eighth and’ in verse 87 of Surat al-Hijr: "And no doubt, We gave you seven verses, which are being repeated. And the Grand Quran.” and therefore it has been recited in this verse. The researcher explained that this perception can be supported or rejected by scholars and specialists.

المقدمة

يرجع السبب الرئيس في اختياري لهذا البحث هو الجدل القائم بين النحويين حول (الواو) التي جاءت قبل (وثامنهم) في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[الكهف:22]

حيث انقسم النحاة إلى فريقين؛ فريق يطلق عليها (واو الثمانية) والفريق الثاني ينكر هذا الاسم وهذه الخصيصة لهذه الواو. ومن هنا بدأتُ البحث والدراسة عن هذه الواو وأصل التسمية، ومن هو أول ناحٍ أطلق عليها هذا الاسم؟

فكرتُ كثيرًا متأملًا ودارسًا ومتتبعًا لكل من كتب عن هذه الواو سواء عند القدماء أو المحدثين، وتوقفتُ مليًّا حيث إنّ المادة التي قمتُ بجمعها هي ما وردت في أربعة أو خمسة شواهد قرآنية وذكرها المؤيدون لهذه الواو والمعارضون على السواء.

وعلى النظير، فالأمر محبب للنفس، حيث إنَّ الشواهد الأساس في هذا البحث آيات قرآنية من كتاب الله المعجز؛ والذي لا ينضب إعجازه اللغوي والبياني والعلمي، فصغر كل تعب وتحول إلى تدبر ومتعة.

منهج البحث:

انتهجتُ في هذا البحث المنهج الوصفي، حيث إن الدراسة هنا تتطلب استقراءً، كما تتطلب التأمل وإعمال العقل وبخاصة إنها آيات قرآنية تستدعي التدبر سواء من ناحية اللغة أو من ناحية الدلالة.

وحتى وقت كتابة هذا البحث لم يعثر الدارسون والباحثون في تاريخ اللغة والأدب على شواهد نثرية أو شعرية لهذه الواو؛ وأما عن شواهد هذا البحث، فقد جمعت ثلاث ميزات، وهي:

– أنها لغة منطوقة (عن طريق التلاوة التي وصلت إلينا بالتواتر، ولها قواعد

وأصول سواء أكانت من ناحية التجويد أم من ناحية القراءات).

– أنها لغة مكتوبة بين دفتي المصحف الشريف.

– أنها باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها مصداقًا لقوله تعالى{**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}[الحجرآية 9].

وقد اتبعتُ في هذا البحث الأسس الآتية:

1. ذكر الآيات القرآنية التي ورد فيها واو الثمانية.
2. ذكر آراء النحاة واللغويين طبقًا للتسلسل التاريخي؛ الأقدم فالقديم فالحديث فالأحدث.
3. لن يقوم الباحث بالإعراب التفصيلي لكل آية، فإعراب هذه الآيات متداول سواء عبر كتب إعراب القرآن الكريم أو التفاسير النحوية؛ وإنما سأقف على ما أراه يخدم القضية الأساس وهي وجود واو الثمانية كظاهرة نحوية بلاغية شُرف بها القرآن الكريم.
4. ذكر دور الاستقراء النحوى لهذه الواو، حيث إنه مازال ناقصًا ويحتاج إلى بحث في أقوال وكتب السابقين لجمع المادة التي تدعم أو تضعف من وجود واو الثمانية.
5. ذاكر الأعداد الأصول، حيث إن الواو مرتبطة بالعدد ثمانية.

أهداف البحث:

1–تتبع الآراء النحوية، وبيان الأوجه الإعرابية المتعددة للواو– واو الثمانية – في الشواهد القرآنية، وكذلك القراءات إن وجدت.

2–إبراز أهمية تحرير المسألة النحوية (واو الثمانية) وكيف يقدم النحاة آراءهم؟ وكيف يتم مناقشتها في ضوء القاعدة النحوية؟ وكيف يتم الخروج عليها وإبداء

رأي مخالف؟.

3-إثبات أو نفي أن تمام العد عند بعض العرب هو سبعة مثل العشرة عندنا أو كما هو متواتر سواء في الآيات القرآنية أو النثر أو الشعر نحو قوله تعالى: {فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ}[البقرة: 196]

أولًا: ارتباط واو الثمانية بالأعداد:

وجدتُ في دراسة هذه الواو أن أقف عند العدد مليًّا، حيث إنها مرتبطة بالعدد ثمانية أو بالعدد الذي يلي أو يعقب سبعة في العدّ؛ أي: واحد اثنان ثلاثة... سبعة وثمانية.

الأعداد التي تجمع قسمان[1]:

قسم يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض وهو الأعداد الأصول، نحو قوله تعالى {ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة} [البقرة: 196].

وقوله تعالى {ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة} [الأعراف: 142].

وقسم لا يؤتى به ولا يضم بعضه إلى بعض؛ وإنما يراد به الانفراد، لا الاجتماع، وهو الأعداد المعدولة نحو قوله تعالى {فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع} [النساء: 3].

والواو التي هي محل البحث (واو الثمانية) من القسم الأول أعداد الأصول وليست من القسم الثاني؛ فكما ذكر ابن هشام[2] "لم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية".

هل يوجد في لغة العرب أن العدد سبعة هو تمام العَدّ ثم يستأنف بالعدد ثمانية؛ لذلك جاءوا بالواو ليقولوا: واحد اثنان... سبعة وثمانية؟

لا، لا يوجد شاهد شعري أو نثري جاءت فيه هذه الواو بعد العدد سبعة وقبل الاستئناف بالعدد ثمانية. والذي بين أيدنا وبين أيد الدارسين هو الشاهد القرآني.

ولم يذكر هذه الواو أئمة اللغة والأدب المتقدمين مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب معجم العين وأستاذ سيبويه رائد مدرسة البصرة؛ وسيبويه نفسه في كتابه الموسوم

بـ "الكتاب" لم يذكرها، وكذلك الكسائي رائد مدرسة الكوفة وصاحب كتاب "معاني القرآن الكريم" لم يذكرها في كتابه، وكذلك ابن الأنباري في ك– المصدر السابق 402/2تابه" الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين"، حيث عدد ثلاثًا وثمانين ومئة مسألة خلافٍ بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة ولم يذكر هذه الواو سواء أكانت مسألة برأسها أم عرضًا من خلال المسألة الرابعة والستين والتي تحمل عنوانا"هل يجوز أن تأتي واو العطف زائدة"[3].

وهذا ما صرح به الإمام السيوطي في كتابه الهمع بقوله: " ولم يذكر هذه الواو أحد من أئمة العربية"[4]

ومادام السابقون من أئمة اللغة والنحو لم يذكروها ولم يتعرضوا لها، فلنا أن نقف عند هذا السؤال:

من أول من لفت الانتباه إليها وسماها بواو الثمانية؟

الثابت في كتب النحو واللغة والتفاسير النحوية أن الحريري وابن خالويه هما اللذان قد أشارا إليها وسموها بواو الثمانية؛ وهذا ما ذكره الإمام السيوطي "وأثبت الحريري وابن خالويه (واو الثمانية) وقالا: لأن العرب إذا عدُّوا قالوا: ستة، سبعة، وثمانية، إيذانًا بأن السبعة عدد تام وما بعده عدد مستأنف، واستدلوا بقوله تعالى {وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[الكهف:22] "[5] وذكر الآيات الأخرى التي ذكرت فيها الواو وهي الآية 73 من سورة الزمر، والآية 112 من سورة التوبة، والآية 5 من سورة التحريم، والآية 8 من سورة الحاقة.

وذكر ذلك أيضًا القرطبي في الجامع لأحكام القرآن وابن قيم الجوزية في بديع الفوائد وغيرهم مما تعرضوا لهذه المسألة سواء أكانوا مؤيدين أم معارضين.

ثانيًا: خصوصية واو الثمانية

الواو هي الحرف السابع والعشرون من حروف اللغة العربية الهجائية؛ لكن لهذا الحرف استخدام نحوي وبلاغي، ارتفاعًا به عن كونه حرفًا من حروف الهجاء. وقد ذكر ابن هشام في كتابه مغي اللبيب للواو أحد عشر قسمًا[6]. ولا داعي لذكرها هنا حتى لا يخرج البحث عن خصوصيته؛ إنما ننوه فقط أن ابن هشام قد ذكر واو الثمانية على استحياء وجعل لها قسمًا –وهو القسم التاسع – وسوف نبين ذلك لاحقًا.

الواو قرينة لفظية كما ذكر الدكتور تمام حسان[7]، سواء أكانت عاملة أم غير عاملة؛ أي أنه حرف ذو معنى وهو العطف أي عطف النسق؛ حيث إنها أشهر حروف العطف؛ فقد عدد ابن هشام خمسة عشر موضعًا للواو، لم يشترك فيها بقية حروف العطف[8].

وقد رأيتُ أن أبدأ بقول الحريري في كتابة درة الغواص في أوهام الخواص "ومن خصائص العربية إلحاق الواو في الثامن من العدد"[9].

ويلاحظ أن الحريري أطلقها (أي واو الثامنة) شائعة على اللغة العربية عامة ولم يقيدها بالتوظيف القرآني لها كخصيصة جمالية اختص بها، وهذا منهج غير صحيح إذا وضعناه في ضوء الاستقراء النحوي للغة العربية، حيث ثبت – كما ذكرتُ آنفًا– أنه لا يوجد شاهد شعري أو نثري قد وردت فيه واو الثمانية.

ربما قد يعثر أحد الباحثين في علوم اللغة والنحو على شاهد أو أكثر؛ لأنه مادام البحث مستمرًا والاستقراء دؤوبًا فسوف يتحقق العثور عليها؛ حيث إنه في هذا المقام يستحضرني قول أبو عثمان بن بحر الجاحظ " ما على الناس شيءٌ أضر من قولهم: ما ترك الأول للآخر شيئًا"[10].

السؤال الذي يتبادرإلى الذهن: لماذا لم تطرح هذه المسألة في عصر صدر

الإسلام أو العصر الأموي؛ حيث إنه قد بدأ التقعيد لقواعد اللغة العربية بدءًا من حوار أبي الأسود الدؤلي مع الإمام علي بن أبي طالب كما ورد في كثير من كتب اللغة والأدب؟[11].

جاء في الهمع للسيوطي "وأثبت الحريري وابن خالويه (واو الثمانية) وقالا: لأن العرب إذا عدُّوا قالوا: ستة، سبعة، وثمانية، إيذانًا بأن السبعة عدد تام وما بعده عدد مستأنف، واستدلوا بقوله تعالى..."[12] وذكر الآيات التي ذكرت فيها الواو وهي: الآية 112 من سورة التوبة، والآية 22 من سورة الكهف، والآية 73 من سورة الزمر، والآية 5 من سورة التحريم. والآية 8 من سورة الحاقة. أما أنا فقد استوقفني قوله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}[الحجر:87] فعلى نهج المؤيدين – وأنا منهم– فالواو هنا تعدُّ واو الثمانية، وسوف نوضح ذلك عند عرض الآية.

وقد آثرتُ أن أطرح هنا الآيات الست التي هي محل البحث طبقًا لترتيب المصحف الشريف.

ثالثًا: الشواهد القرآنية لواو الثمانية

الآية الأولى:

{التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ}[التوبة: 112]

قد عدد الله سبحانه وتعالى سبع صفات للمؤمنين، وعند الصفة الثامنة ذكر قبلها الواو (والناهون عن المنكر).

المؤيدون:

ابن خالويه المتوفى 370هـ "وقالت فرقة منها ابن خالويه هي واو الثمانية"[13].

الحريري المتوفى 516هـ "ومن خصائص لغة العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد، كما جاء في القرآن

{التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ}[التوبة: 112] [14].

ويلاحظ هنا أن الحريري رأيه جازم قاطع بوجود واو الثمانية في لغة العرب.

وابن عطية الأندلسي المتوفى 541هـ في تفسيره الموسوم (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): حيث جاء في تفسيره "وقيل: هي زائدة، وهذا قول ضعيف لا معنى له، وقيل: هي واو الثمانية لأن هذه الصفة جاءت ثامنة في الرتبة، السبعة عند العرب عدد كامل صحيح" [15].

ومن المؤيدين أيضًا الرازي المتوفى 606 هـ حيث قال: "... وإن قيل كيف قال تعالى {والناهون عن المنكر} بالواو، وما قبلها من الصفات بغير واو؟ قلنا لأنها صفة ثامنة والعرب تدخل الواو بعد السبعة إيذانًا بتمام العدد، فإن السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا" [16].

ومن المؤيدين على استحياء:

أبو حيان الأندلسي المتوفى 745هـ صاحب البحر المحيط؛ وهو تفسير نحوي يعتني بالمسائل النحوية الدقيقة، قال أبو حيان " زعموا أن الواو هي واو الثمانية؛ وذكر عن أبي بكر بن عياش وابن خالويه أنها واو الثمانية، وكونهما جملتين معطوف إحداهما على الأخرى" [17].

وخلاصة قوله: أنها عاطفة للتوكيد.

وكذلك ابن هشام المتوفى 761هـ يؤيد وجود واو الثمانية على استحياء؛ حيث عدد أحد عشر قسمًا للواوالمفردة بقوله: " انتهى مجموع ما يذكر من أقسامها إلى أحد عشر: الأول: العاطفة... والتاسع: واو الثمانية، ذكرها جماعةٌ من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة، سبعة وثمانية، إيذانًا بأنّ السبعة عددٌ تام، وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات..." [18].

ويفهم من كلام ابن هشام تحفظه على واو الثمانية رغم أنه خصص لها قسمًا من الأقسام الأحد عشر؛ وذلك لقوله: وزعموا.

المعارضون:

-القشيري المتوفى 465هـ جاء رده واضحًا وقاطعًا -كما ذكر القرطبي[19] على الذين يقولون إن السبعة نهاية العدد عندهم، حيث قال" ومثل هذا الكلام تحُّكم، ومن أين السبعة نهاية عندهم! ثم هو منقوض بقوله تعالى { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر:23]. ولم يذكر الاسم الثامن بالواو.

- البغوي المتوفى 510هـ لم يذكر واو الثمانية في معرض حديثه عن الآية وأشار إلى قول الفراء والزجاج بقوله" قال الفراء: استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع الكلام، وقال الزجاج: التائبون رفع بالابتداء وخبره مضمر" [20].

-الزمخشري المتوفى 538هـ في كشافه ذكر تفسيرًا لغويًّا للآية ونحويًّا للكلمة (التائبون) فقال: " التائبون رفع على المدح، أي هم التائبون، وجوز الزجاج أن يكون مبتدأ خبره محذوف، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (العابدون) وما بعده خبر بعد خبر" [21]

فلم يقف عند الواو أو الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر.

–السهيلي المتوفى 581هـ لم يقل بهذه الواو بل جاء في معرض حديثه عن آية سورة الكهف {وثامنهم كلبهم} "والذي يليق بهذا الموضع أن تعلم أن الواو تدل على تصديق القائلين؛ لأنها عاطفة على كلام مضمر تقديره: نعم وثامنهم كلبهم" [22].

فالثابت من قوله أنه لم يذكر – ولو عرضًا– واو الثمانية.

–ابن قيم الجوزية المتوفى 751هـ عقد لها فصلًا في كتابه الموسوم (بدائع الفوائد) حيث بدأ كلامه " الكلام على واو الثمانية قولهم: إن الواو تأتي للثمانية ليس عليه دليل مستقيم. وقد ذكروا ذلك في مواضع، فلنتكم عليها واحدًا واحدًا:

الموضع الأول: قوله تعالى {التائبون العابدون...الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر} [سورة التوبة:112] [23].

ثم أخذ ابن قيم يفند كلام السابقين عن الواو ولماذا لم تذكر مع الصفات السبع المتقدمة وذكرت مع الصفة الثامنة فقال:"فكل هذه الأجوبة غير سديدة وأحسن ما يقال فيها أن الصفات إذا ذكرت في مقام التعداد فتارة يتوسط بينها حرف العطف لتغايرها في نفسها وللإيذان بأن المراد ذكر كل صفة بمفردها، وتارة لا يتوسطها العاطف لاتحاد موصوفها وتلازمها في نفسها وللإيذان بأنها في تلازمه كالصفة الواحدة ومثاله قوله تعالى{التائبون العابدون...الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر} ومثال الثاني قوله تعالى {هو الأول والآخر والظاهر والباطن } [سورة الحديد:3] [24].

ومن المحدثين ابن عاشور المتوفى 1973م: ذكر في تفسيره الموسوم بـ (التحرير والتنوير) واو الثمانية عند تفسير للآية 112 من سورة التوبة " إنما ذكر الناهون عن المنكر بحرف العطف دون بقية الصفات، وإن كان العطف وتركه في الأخبار ونحوها جائزين، إلا إن المناسبة في عطف هذين دون غيرهما من الأوصاف

أن الصفات المذكورة قبلها في قوله: { الراكعون الساجدون } ظاهرة في استقلال بعضها عن بعض. ثم لما ذكر { الراكعون الساجدون } علم أن المراد الجامعون بينهما، أي المصلون بالنسبة إلى المسلمين. ولأن الموصوفين بالركوع والسجود ممن وعدهم الله في التوارة والإنجيل كانت صلاة بعضهم ركوعًا فقط، قال تعالى في شأن داود عليه السلام: {وخر راكعًا وأناب} [ص: 24]، وبعض الصلوات سجودًا فقط كبعض صلاة النصارى، قال تعالى: {يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين} [آل عمران: 43]. ولما جاء بعده {الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر} وكانا صفتين مستقلتين عطفتا بالواو لئلا يتوهم اعتبار الجمع بينهما كالوصفين اللذين قبلهما وهما {الراكعون الساجدون} .[25]

إذن الواو عنده ليست واو الثمانية إنما هي واو عطف وجيء بها؛ لأن الصفتين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستقلتان عن الصفات السابقة؛ لكنه ذكر قول النحاة القائلين بواو الثمانية ولم ينفِ نفيًا قاطعًا بوجودها إلا عند آية سورة الزمر{وفُتحت أبوابها} وسورة الحاقة {سبعَ ليال وثمانيةَ أيام حسومًا}[الحاقة: 7] وسوف أعرض قوله عند الحديث عن هاتين الآيتين لا حقًا، وهذا قوله: " وقال جمع من العلماء: إن الواو في قوله: {والناهون عن المنكر} واو يكثر وقوعها في كلام العرب عند ذكر معدود ثامن، وسمَّوها واوَ الثَّمانية" [26].

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[الكهف:22]

وتعدُّ هذه الآية هي الآية المؤسسة لمجال البحث وهو –واو الثمانية– حيث إن الواو جاءت بعد العدد سبعة وقبل العدد الثامن، بخلاف آية سورة التوبة وآية التحريم؛ فقد جات الواو بعد صفات سبعة متقدمة وصفة ثامنة مغايرة كما في الآية الخامسة من

سورة التحريم وآية التوبة التي مرَّ عرضها؛ وكذلك آية سورة الزمر حيث جاءت الواو قبل{وفتحت} [الزمر : 73] في آية الجنة إذ أبوابها ثمانية.

المؤيدون:

الحريري وابن خالويه جاء في الهمع للسيوطي "وأثبت الحريري وابن خالويه (واو الثمانية) وقالا: لأن العرب إذا عدّوا قالوا: ستة، سبعة، وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام وما بعده عدد مستأنف واستدلوا بقوله تعالى {وثامنهم كلبهم} [الكهف:22] [27].

والثعالبي المتوفي 427هـ: حيث ذكر في كتابه الموسوم بـ (فقه اللغة وأسرار العربية) في باب الواوات "ومنها واو الثمانية، كقولك: واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية" [28] وقوله حول هذه الآية مدون في كثير من التفاسير النحوية مثل الجامع لأحكام القرآن " وقالت فرقة منها ابن خالويه: هي واو الثمانية. وحكى الثعلبي عن أبي بكر بن عياش أن قريشًا كانت تقول في عددها ستة سبعة وثمانية؛ فتدخل الواو في الثمانية. وحكى نحوه القفال، فقال: إن قوما قالوا العدد ينتهي عند العرب إلى سبعة، فإذا احتيج إلى الزيادة عليها استؤنف خبر آخر بإدخال الواو..." [29].

البغوي المتوفى 510هـ: ذكر رأيين؛ رأي النحاة ورأي ابن خالويه والحريري، حيث قال:" اختلفوا في الواو في قوله (وثامنهم) قيل تركها وذكرها سواء" ثم قيل: دخولها وتركها سواء...وقيل: هذه واو الثمانية وذلك أن العرب تعد فتقول واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية؛ لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة نظيره قوله تعالى{التائبون العابدون...الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر} [سورة التوبة:112] [30].

وابن عطية الأندلسي المتوفى 541هـ في تفسيره الموسوم (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): حيث جاء في تفسيره " الواو في قوله تعالى {وثامنهم كلبهم}

طريق النحويين فيها أنها واو عطف دخلت في آخر إخبار عن عددهم، لتفصل في أمرهم، وتدل على أن هذا نهاية ما قيل، ولو سقطت لصح الكلام، وتقول فرقة منها ابن خالوية: هي واو الثمانية، وذكر ذلك الثعلبي عن أبي بكر بن عياش، وأن قريشًا كانت تقول في عددها: ستة، سبعة، وثمانية فتدخل الواو في الثمانية" [31] وذكر الآية {وثامنهم كلبهم} [الكهف:22].

المؤيدون على استحياء:

-أبو حيان الأندلسي المتوفى 745هـ: ذكر قول الزمخشري ثم عقب عليه بقوله: وكون الواو تدخل على الجملة الواقعة صفة دالة على لصوق الصفة بالموصوف وعلى ثبوت اتصاله بها شيء لا يعرفه النحويون؛ بل قرروا أنه لا تعطف الصفة التي ليست بجملة على صفة أخرى إلا إذا اختلفت المعاني حتى يكون العطف دالًا على المغايرة، وأما إذا لم يختلف فلا يجوز العطف هذا في الأسماء المفردة؛ وأما الجمل التي تقع صفة فهي أبعد من أن يجوز ذلك فيها" [32].

وبعد أن فند قول الزمخشري قال: "وذكر عن أبي بكر بن عياش وابن خالويه أنها واو الثمانية، وأن قريشًا إذا تحدثت تقول ستة سبعة وثمانية تسعة، فتدخل الواو في الثمانية، وكونهما جملتين معطوف إحداهما على الأخرى مؤذن بالتثبيت في الإخبار بخلاف ما تقدم فإنهم أخبروا بشيء موصوف بشيء لم يتأخر عن الإخبار" [33].

وكذلك ابن هشام المتوفى 761هـ يؤيد وجود واو الثمانية على استحياء؛ لقوله (زعموا). وقد مرّ عرض حديثه عند الآية السابقة من سورة التوبة حيث قال:"ذكرها جماعةٌ من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة، سبعة وثمانية، إيذانًا بأنّ السبعة عددٌ تام، وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات: إحداها ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ إلى قوله سبحانه ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[الكهف:22]" [34]

ومن المحدثين المعاصرين ابن عاشور المتوفى 1973م حيث ذكر وجهين منهما واو الثمانية، فقال: " سَبْعَةٌ خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم (وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) الواو عاطفة ومبتدأ وخبر والجملة معطوفة.

وقالت فرقة منها ابن خالويه: هي واو الثمانية. وحكى الثعلبي عن أبي بكر بن عياش أن قريشًا كانت تقول في عددها ستة سبعة وثمانية؛ فتدخل الواو في الثمانية. وحكى نحوه القفال، فقال: إن قوما قالوا العدد ينتهي عند العرب إلى سبعة، فإذا احتيج إلى الزيادة عليها استؤنف خبر آخر بإدخال الواو" [35].

المعارضون:

الزجاج المتوفى 311هـ "دخول الواو هنا وإخراجها من الأول واحد، وقد يجوز أن يكون الواو يدخل ليدل على انقطاع القصة وأن الشيء قد تم" [36].

أبو جعفر النحاس المتوفى 338هـ ذكر وجهين للواو فقال"... وفي المجيء بالواو وثامنهم خاصة دون ما تقدم قولان، أحدهما: أن دخولها وخروجها واحد. والآخر أن دخولها يدل على تمام القصة وانقطاع الكلام...فيكون المعنى عليه أن الله جل وعز خبّر بما يقولون ثم أتى بحقيقة الأمر فقال: {وثامنهم كلبهم}"[37].

الزمخشري المتوفي 538 هـ جاء في الكشاف" فإن قلت: فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولمَ دخلت عليها دون الأولتين؟ قلت: هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الجملة الواقعة حالًا عن المعرفة نحو قولك: جاءني رجل ومعه آخر ومررتُ بزيدٍ وفي يده سيف" [38].

البيضاوي المتوفي 658 هـ " الواو أدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها لها بالواقعة حالًا من المعرفة، فالواو لتأكيد التصاق الصفة بالموصوف والدلالة على اتصافه بها أمر ثابت [39].

النيسابوري المتوفى 729 هـ "... ومنها قول صاحب الكشاف إن الواو في قوله (وثامنهم) هي التي تدخل على الجملة الواقعة صفة لنكرة مثل قولك: جاءني رجل ومعه آخر، كما تدخل على الجملة الواقعة حالًا من المعرفة في قولك: مررتُ بزيدٍ ومعه سيف. وفائدته تأكيد إلتصاق الصفة بالموصوف، والدلالة على اتصافه بها أمر ثابت ومستقر؛ لأن الواو مقتضاها الجمعية" [40].

ويفهم من كلام النيسابوري أنه لا يقر بواو الثمانية رغم أنه ذكرها لا حقًا دون ذكر ابن خالويه بقوله" وقد يقال إن العدد سبعة عن العرب تداولًا على الألسنة في مظان المبالغة" [41].

–ابن قيم الجوزية المتوفى 751هـ " قيل: المراد إدخال الواو لأجل الثمانية وهذا يحتمل أمرين أحدهما هذا، والثاني أن يكون الواو هنا إيذانًا بتمام كلامهم عند قولهم سبعة ثم ابتدأ قوله وثامنهم كلبهم، وذلك يتضمن تقرير قولهم سبعة، كما إذا قلت لك زيد فقيه فقلت ونحوي" [42].

الآية الثالثة:

قال تعالى ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر:73].

المؤيدون:

الحريري وابن خالويه؛ وذكر هذا السيوطي في الهمع، وقد مرّ ذكر قولهما في آية الكهف حيث إنهما ذكرا هذه الآية مع آية [الكهف:22] كدليل لوجود واو الثمانية في القرآن الكريم، وكذلك الثعلبي المتوفى 427هـ[43].

وابن عطية الأندلسي المتوفى 541هـ: قد جاء رأيه مؤيدًا لواو الثمانية في آية سورة الزمر يقول" وواو الثمانية قد ذكرها ابن خالوية وأنكرها أبو علي الفارسي في معنى

قوله {وفتحت أبوابها} وحدثني أبي –رضي الله عنه– عن الأستاذ النحوي أبي عبد الله الكفيف المالقي – وكان قد استوطن غرناطة وأقرأ فيها في مدة ابن حبوس – أنه قال: هي لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم أن يقولوا إذا عدوا: واحدأ اثنان، ثلاثة...سبعة، وثمانية. فهكذا هي في لغتهم" [44].

هذا ما ذكره عندما كان يفسر سورة الكهف، ولما جاء إلى سورة الزمر قال: " والواو في قوله تعالى (وفتحت) مؤذنة بأنها قد فتحت قبل وصولهم، وقال فرقة: هي زائدة، وقيل: إن الواو في هذه الآية هي واو الثمانية، وقد تحدثنا عنها قبل"[45] انتهي كلامه. ويقصد بقوله تحدثنا عنها قبل أي: أثناء حديثه عن واو الثمانية في آية سورة الكهف.

ويفهم من كلام ابن عطية تأييده للواو هنا بأنها واو الثمانية؛ وذلك لأنه جاء عقب ما ذكرته آنفًا قوله " يقول القاضي أبو محمد– رحمه الله– أن واو الثمانية موجودة في {الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر} و{وثامنهم كلبهم} و{ وفتحت أبوابها} أما في التحريم {ثيبات وأبكارا} والحاقة {سبع ليال وثمانية أيام} فتوهم في هذين الموضعين أنها واو الثمانية وليست بها، بل هي لازمة لا يستغنى الكلام عنها" [46].

ومن المؤيدين أيضا الرازي المتوفى 606 هـ حيث قال بعد " الواو في صفة أهل الجنة { وفتحت أبوابها} بالواو؛ لأنها ثمانية؛ أما في صفة النار نعوذ بالله منها {فتحت أبوابها} فبغير واو لأنها سبعة" [47].

المعارضون:

البغوي المتوفى 510هـ: جاء تفسيره لهذه الآية وتحديدًا عند وقوفه على الواو " قال الكوفيون: هذه الواو زائدة حتى تكون جوابًا لقوله: (حتى إذا جاءوها) كما في سوق الكفار. وقيل الواو للحال، مجازه: وقد فتحت أبوابها فأدخل الواو لبيان أنها كانت مفتحة

قبل مجيئهم، وحذفها في الآية الأولى أنها كانت مغلقة"[48].

–أبو حيان الأندلسي المتوفى 745هـ: ذكر قول الزمخشري والكوفيين ولم يذكر أنها واو الثمانية "قال الكوفيون (وفتخت) الواو زائدة وقال غيره محذوف، وقال الزمخشري...وعلى زيادة الواو جعل (وفتحت) جملة حالية أي وقد فتحت؛ وناسب كونها حالًا أن أبواب الأفراح تكون مفتحة لا نتظار من يجي إليها بخلاف أبواب السجون " [49].

ابن قيم الجوزية المتوفى 751هـ " فأتى بالواو لما كانت أبواب الجنة ثمانية، وقال في النار {حتى إذا جاؤوها فتحت}[الزمر :71] لما كانت سبعة وهذا غاية في البعد ولا دلالة في اللفظ على الثمانية حتى تدخل الواو لأجلها، بل هذا من باب حذف الجواب لنكتة بديعة" [50].

فالواو عند ابن القيم عاطفة " وأتى بالواو العاطفة ههنا الدالة على أنها جاؤوها بعدما فتحت أبوابها، تكريمًا لهم وكان الكريم إذا دعا أضيافه إلى داره، شرع لهم أبوابها" [51].

ابن هشام المتوفى 761هـ يؤيد وجود واو الثمانية على استحياء في آية سورة التوبة وآية سورة الكهف؛ لكنه في هذه الآية جاء رأيه جازمًا وقاطعًا في رفضه أن تكون هذه الواو هي واو الثمانية وهذا قوله:" الثانية: آية الرمز، إذ قيل (فتحت) في آية النار لأن أبوابها سبعة، (وفتحت) في آية الجنة إذ أبوابها ثماية، وأقول: لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها: إذ ليس فيها ذكر عدد ألبتة، وإنما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يدلّ على عدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليه، بل على جملة هو فيها، وقد مر أن الواو في (وفتحت) مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين: وقيل: هي واو الحال أي جاءوها مفتحة أبوابها كما صرح بمفتحة حالًا في (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة؛ قيل: وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكرامًا لهم عن

أن يقفوا حتى تفتح لهم" [52].

السيوطي المتوفى 911هـ حيث قال بعد أن ذكر قول ابن خالويه والحريري، عرض آية الكهف وآية سورة الزمر – محل الحديث –"ولم يذكر هذه الواو أحد من أئمة العربية، ووجهت في الآية الأولى: بأنها لعطف جملة على جملة، وفي الآية الثانية زائدة أو عاطغة" [53].

ومن المحدثين ابن عاشور المتوفى 1973م: "وأما اقتران الواو بالأمر الذي فيه معنى الثامن كما قالوا في قوله تعالى:{وفُتحت أبوابها} [الزمر : 73]. فإن مجيء الواو لِكون أبواب الجنة ثمانية، فلا أحسبه إلا نكتة لطيفة جاءت اتفاقية" [54].

وخلاصة ما تمّ عرضه في الواو (وفتحت) أربعة أقوال؛ القول الأول: أن تكون حالية على تقدير (قد).

والقول الثاني: أن الواو زائدة؛ وجملة (وفتحت) هي جواب الشرط، وهذا قول الكوفيين.

والقول الثالث: فتكون الواو عاطفة وتكون جملة (وفتحت) في محل جر معطوفة على جملة جاءوها، وجواب الشرط محذوف. وأما الرابع فهي واو الثمانية.

الآية الرابعة:

{عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا}[التحريم: 5]

المؤيدون:

الحريري وابن خالويه والثعلبي؛ وذكرتُ المصدرعند الآية الثالثة؛ آية سورة الزمر، فلا فائدة من تكراره هنا مرة.

ومن المؤيدن أيضًا الثعلبي 427هـ والقاضي الفاضل المتوفى 596هـ، وقد ذكر ذلك ابن هشام في مغني اللبيب بقوله" و{أبكارًا} في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجّح باستخراجها، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي" [55].

المؤيدون على استحياء:

النيسابوري المتوفى 729 هـ "...لم قيل في صفة أهل النار بغير واو وفي صفة أهل الجنة بالواو؟ الجواب بالبحث عن هذه الواو قد يقال له واو الثمانية" [56].

المعارضون:

-الزمخشري المتوفي 538 هـ جاء في الكشاف "فإنّ قلت: لم أُخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والأبكار.

قلت: لأنّهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو" [57].

فالزمخشري رغم إمامته في اللغة والنحو لم يذكر واو الثمانية خلال تفسيره وتحليله للآيات الخمس محل الدراسة.[58]

-وابن عطية الأندلسي المتوفى 541هـ: قد جاء رأيه واضحًا حيث نفى أن تكون هذه واو الثمانية بقوله" وليست هذه الواو مما يمكن أن يقال فيها: واو الثمانية؛ لأنها هنا ضرورية ولو سقطت لاختل المعنى".

-البيضاوي المتوفي 658 هـ " وسط العاطف بينهما {ثيبات وأبكارًا} لينافيهما ولأنهما في حكم صفة واحدة إذ المعنى مشتملات على الثيبات والأبكار" [59].

-أبو حيان الأندلسي المتوفى 745هـ: " وأما الثيوبة والبكارة فلا يجتمعان؛ فلذلك عطف أحدهما على الاخر ولو لم يأت بالواو لاختل المعنى " [60].

–ابن قيم الجوزية المتوفى 751هـ "فقيل هذه واو الثمانية لمجيئها بعد الوصف السابع وليس كذلك، ودخول الواو هنا متعين لأن الأوصاف التي قبلها المراد اجتماعها في النساء، أما وصف البكارة والثيوبة فلا يمكن اجتماعهما، فتعين العطف؛ لأن المقصود أنه يزوجه بالنوعين الثيبات والأبكار" [61].

ابن هشام المتوفى 761هـ نفى نفيًا قاطعًا أن تكون هذه واو الثمانية، وهذا قوله: " والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة، فلا يصح اسقاطها، إذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط" [62].

ومن المحدثين ابن عاشور المتوفى 1973م: عند تفسيره لهذه الآية عرض لواو الثمانية وتحدث عنها قرابة الصفحتين حيث بدأ حديثه قائلًا " ومن غرائب المسائل الأدبية المتعلقة بهذه الآية أن الواو في {ثيبات وأبكارًا} زعمها ابن خالويه واوًا ولها استعمال خاص ولقبها بواو الثمانية، وتبعه جماعة ذكروا منهم الحريري والثعلبي المفسر والقاضي الفاضل..." [63].

ويفهم من كلام ابن عاشور أنه لا يوافق على تسمية هذه الواو بواو الثمانية لقوله: ومن غرائب المسائل، وأيضًا لقوله: زعمها ابن خالويه. فالواو عنده في هذه الآية هي واو عطف وجيء بها؛ لأن الصفتين لا يجتمعان في امرأة واحدة، وهو قول معزز لما ذكره ابن عطيه وابن هشام.

الآية الخامسة:

قال تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} [الحاقة: 8]

المؤيدون:

الحريري وابن خالويه والثعلبي، والقاضي الفاضل؛ وذكرتُ المصدرعند الآية

الثالثة والرابعة؛ آية سورة الزمر، وآية التحريم، فلا فائدة من تكراره هنا مرة.

المعارضون:

ابن هشام المتوفى 761هـ نفى نفيًا قاطعًا أن تكون هذه واو الثمانية؛ لأنها واجبة الذكر وأما واو الثمانية عنده فقابلة للسقوط؛ وهذا قوله: " وأما قول الثعلبي إن منها الواو في قوله تعالى {سبع ليال وثمانية أيام حسوما} فسهو بَيّن، إنما هذه واو العطف، وهي واجبة الذكر " [64].

الملاحظ في هذة الآية أن بعض العلماء سواء المؤيدون أو المعارضون ممن تمَّ ذكر رأيهم لم يقفوا عند الواو في قوله تعالى{سبع ليال وثمانية أيام} إنما وقفوا عند معنى وإعراب كلمة (حسومًا) ومن هؤلاء ابن عطية والبيضاوي والبغوي وأبي حيان الأندلسي [65].

الآية السادسة:

قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} [الحجر: 87]

وهذه الآية لم يتعرض لها النحاة أو المفسرون النحويون في خضم حديثهم عن واو الثمانية؛ إنما جاء تفسيرهم للسبع المثاني فقط وللأقول التي تفسر السبع المثاني بآيات سورة الفاتحة، حيث إن عدد آياتها سبع آيات وتقرأ في كل صلاة ويثنى بها وتكرر في كل صلاة وفي كل ركعة أو بالسور الطوال التي تبدأ بالبقرة وآل عمران وتنتهي بالأنفال وبراءة، لأنها في حكم سورة؛ ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية. وطبقًا لما ذكره ابن خالويه والحريري وابن هشام عن واو الثمانية – وقد تمّ عرضه على مدار الآيات الخمس السابقة محل الدارسة – وقد وقفتُ على هذه الآية من قبيل الاستدارك أو إن شئت فقل الاستقراء النحوي الناقص [66]–إن صح ذلك المصطلح – طبقًا لما ذكره النحاة والمفسرون عن واو الثمانية.

وأنطلق من قول النيسابوي المتوفى 729هـ ،حيث جاء في قوله حول الواو في هذه الآية "والعطف يوجب المغايرة فوجب أن تكون السبع المثاني غير القرآن" [67].

وعلى هذا القول تكون الواو هنا هي واو الثمانية للعلل الآتية:

–وجود لفظ العدد (سبعًا) قبل الواو؛ على نسق قوله تعالى {سبعة وثامنهم كلبهم} [الكهف:22]، وقوله تعالى{سبع ليال وثمانية أيام} [الحاقة: 8].

–وجود ما بعد الواو مغايرًا لما قبل الواو على نسق قوله تعالى {الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر} [سورة التوبة:112] وقوله تعالى { **ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا**}[التحريم: 5]

–أن ما بعد الواو جاء معطوفًا، فالقرآن جاء منصوبًا معطوفًا على سبعًا، وذلك عند معظم النحاة والمفسرين

حيث قال أبو حيان الأندلسي المتوفى 745هـ " وقرأ الجمهور القرآن العظيم بالنصب؛ فإن عني بالسبع الفاتحة أو الطوال لكان ذلك من عطف العام على الخاص"[68].

– أن الواو في قوله تعالى {سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} قد تكون مقحمة أي زائدة قابلة للسقوط، وهذا الشرط وضعه ابن هشام لكي تعد الواو واو الثمانية [69] ويؤيد هذا القول ما ذكره أبو حيان في البحر المحيط عند تفسيره لهذه الآية بقوله "وقرأت فرقة والقرآنِ العظيمِ بالخفض، وأبعد من ذهب إلى أن الواو مقحمة والتقدير: سبعًا من المثاني القرآن العظيم" [70].

وبناء على ماذكرته وتأسيسًا على ما جاء من أقوال النحاة والمفسرين أستطيع أن أضم هذه الآية إلى الشواهد القرآنية لواو الثمانية؛ وهو رأي قابل للتأييد أو المعارضة من قِبل النحاة والمتخصصين والدارسين، حيث إنه مجرد اجتهاد دارسٍ لهذه الظاهرة أو النكتة القرآنية ألا وهي واو الثمانية.

توصيات:

واو الثمانية ظاهرة ونكتة قرآنية موجودة بالفعل سواء قبلها النحويون والدارسوان أم عارضوا وجودها؛ لذلك فإن هذه الواو (واو الثمانية) لا بدّ أن تخضع للاستقراء النحوي[71] من جديد، ربما يجد أحد الدارسين شواهد شعرية أو نثرية لها.

نتائج الدراسة:

- لقد بذل النحاة النحاة جهدًا عظيمًا في تتبعهم كلام العرب، وكان غرضهم حماية العربية، والسعي وراء استقرارها، ففزعوا إلى ضبطها بالقوانين المستقرأة من كلام العرب، وبالرغم من هذا الجهد إلا أن اللغة العربية حُبلى باللطائف والنكت الإعرابية التي مازالت تكتشف ويقعّد لها النحاة والمتخصصون مثل واو الثمانية محل البحث.
- استقراء كلام العرب هو مكمل لبعضه بعضًا، فإذا كان الحريري وابن خالويه أو من له السبق في الحديث عن (واو الثمانية) فهذا يعدُّ مكملًا أو استدراكًا لما قدمه السابقون؛ ولا يعدُّ منقصة لدورهم في التقعيد لقواعدها وتدوين أصولها.
- العالم مهما بلغ بعلمه لا يستطيع أن يستوعب اللغة كلها؛ ولهذا لم يسلم أيّ نحوي من الاستدراك عليه وخاصة الأوائل مثل: الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيويه والفراء والمبرد وغيرهم من الأئمة الأوائل؛ فالحريري وابن خالويه وقفوا على واو الثمانية ولم يلتفت لها الأئمة الأوائل.
- لوحظ أن الحريري أطلقها (أي واو الثامنة) شائعة على اللغة العربية عامة ولم يقيدها بالتوظيف القرآني لها كخصيصة جمالية اختص بها وتفرد على سائر فنون القول، وهذا منهج غير صحيح إذا وضعناه في ضوء الاستقراء النحوي للغة العربية، حيث ثبت كما ذكرتُ في متن البحث أنه لا يوجد شاهد شعري أو نثري قد وردت فيه واو الثمانية.
- القائلون بواو الثمانية يتتبعون ما فيه إشعار بواو الثمانية سواء أ كان الثامن مستقلًا وجاء بعد لفظ سبعة مثل قوله سبحانه { سبعة وثامنهم كلبهم }[الكهف: 22] وقوله تعالى{سبعَ ليال وثمانيةَ أيام حسومًا}[الحاقة: 7] أم قسيمًا مشتركًا لغيره كما في قولة تعالى{الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر }[التوبة: 112] وقوله تعالى {ثيبات وأبكارا} [التحريم: 5] أو ما هو معروف من قول سابق أنه تمييز عدد للعدد ثمانية أي كلمة (أبواب) في قوله –صلى الله عليه وسلم – "في الجنة ثمانية أبوابٍ فيها باب يسمى الريان لايدخل منه إلا الصائمون" [رواه البخاري ومسلم] ولذلك عدّوا الواو في

قوله تعالى{ وفتحت أبوابها} [الزمر: 73] واو الثمانية؛ لأن الجنة إذ أبوابها ثمانية.

– المؤيدون بوجود واو الثمانية؛ البعض منهم لم يكن تأيده مطلقًا في كل الآيات الخمس؛ مثل ابن عطية الأندلسي المتوفى 541هـ، فقد أيد وجود واو الثمانية في ثلاثة مواضع وأنكرها في موضعين " واو الثمانية موجودة في {الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر} و{وثامنهم كلبهم} و{ وفتحت أبوابها} أما في التحريم {ثيبات وأبكارًا} والحاقة {سبع ليال وثمانية أيام} فتوهم في هذين الموضعين أنها واو الثمانية وليست بها، بل هي لازمة لا يستغنى الكلام عنها"[72] وكذلك ابن هشام فقد أيد وجودها على استحياء في آية التوبة والكهف والزمر ونفى أن تكون في آية التحريم والحاقة؛ فهي عنده واو عطف واجبة الذكر أما واو الثمانية فهي قابلة للسقوط [73].

–استدرك الباحث موضعًا لواو الثمانية وهو قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} [الحجر: 87] حيث إن الباحث وقف على شروط واو الثمانية التي جاء بها ابن خالويه والحريري وابن هشام– وقد بينتُ ذلك عند عرض الآية – ومن ثمّ فقد تمّ التقعيد لها في هذه الآية؛ وهي أي: الواو هنا قابلة للتأييد أو النفي كونها واو عطف كما ذكر النحاة والمفسرون أو مقحمة كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط.

– عثر الباحث عند أحد مستخدمي اللغة – في عصرنا هذا – أنه حاول نسج أمثلة من عنده على نسق الآيات القرآنية التي وردت فيها واو الثمانية بقوله " وكذلك قول أم لابنتها في وصف شاب طلب خطبتها: هذا شاب، متعلم، محترم، مؤدب، مهندس، ثري، كريم، أنيق وصاحب مصنع كمان"[74]

وهذا لا يعدُّ شاهدًا بل هو محاولة توظيف واو الثمانية في لغة الخطاب اليومي.

أهم المراجع والمصادر :

1) ابن الأنباري (أبو البركات كمال الدين البغدادي ت 577هـ)
الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ط 1997م.
2) البغوي (الحسين بن مسعود البغوي ت 510هـ)
معالم التنزيل؛ تحقيق: محمد عبد الله النمر؛ دار طيبة للنشر. طبعة 1409هـ-1989م.
3) البيضاوي (ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت 658هـ)
أنوار التنزيل وأسار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي –دار صادر بيروت ط الأولى 2001م.
4) تمام حسان (دكتور)
اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط الثالثة (1418هـ 1998م).
5) الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ابو منصور ت 427هـ)
فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق عبد الرازق المهدي، دار الكتب العلمية –بيروت.
6) ابن جني (أبو الفتح عثمان ت392هـ)
الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط الرابعة 1999م.
7) الحريري (جمال الدين أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري)
درة الغواص في أوهام الخواص،مؤسسة الكتب الثقافية السلسلة: موسوعة علوم اللغة العربية طبعة 2012م.
8) حسام الدين محمد مصطفي قنديل
كتاب فن النحو والإعراب، مكتبة النور –القاهرة –ط الأولى 2021م.
9) أبو حيان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف ت 754هـ)
تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت 1992م.
10) الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت 606هـ)
غرائب آي التنزيل، تحقيق عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ط1 دار عالم الكتب.
11) الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت 311هـ))
معاني القرآن وإعرابه، تحقيق وشرح د. عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب – الطبعة الأولى 1988م.
12) الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ت 538هـ)
الكشاف، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
13) ابن السراج (أبو بكر محمد ابن السراج ت316هـ)
الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

14) السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط الأولى(1418هـ- 1998م).
15) السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المتوفى 581هـ)
شرح سيرة ابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي–بيروت ط الأولى 2000م.
16) ابن عاشور (محمد الطاهر بن عاشور المتوفى عام 1973م)
التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) –الدار التونسية للنشر –طبعة 2007م.
17) عدنان محمد سليمان (دكتور)
الاستقراء النحوي –بحث منشور في كلية الآداب –جامعة بغداد
18) ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المتوفى 541هـ)
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرين، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية –دولة فطر.
19) ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا)
الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق أحمد حسن بسج –دار الكتب العلمية طبعة 1997م.
20) القرطبي (محمد بن أحمد بن أبي بكر الأندلسي المتوفى 671هـ)
الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة طبعة 2006م.
21) **ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المتوفى 751هـ)**
بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان طبعة 2006م..
22) ابن كثير (إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى 774هـ)
البداية والنهاية، مكتبة المعارف –بيروت طبعة 1990م.
23) ابن منظور (محمد بن مكرمبن علي أبو الفضل المصري ت 711هـ)
لسان العرب، دار صادر بيروت.
24) ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين)
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت 1992م.

الهوامش

[1] مغني اللبيب لابن هشام 401/2

[2] المصدر السابق 402/2

[3] الإنصاف في مسائل الخلاف 2/ 456.

[4] همع الهوامع وشرح الجوامع للسيوطي 3/ 161

[5] المصدر السابق نفسه.

[6] انظر هذه الأقسام والاستخدامات للواو في مغني اللبيب لابن هشام 1/ 568

[7] اللغة العربية معناها ومبناها ص 196

[8] – مغني اللبيب 1/ 568

[9] درة الغواص في أوهام الخواص ص/31

[10] الخصائص لابن جني 191/1

[11] الاستقراء النحوي للدكتور عدنان محمد سليمان ص/144

[12]همع الهوامع وشرح الجوامع للسيوطي 3/ 161

[13] نقلا من تفسير القرطبي 382/3

[14] درة الغواص في أوهام الخواص ص 31

[15] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 420/4–421

[16] غرائب آي التنزيل ص 292–293

[17] البحر المحيط 8 /160

[18] مغني اللبيب لابن هشام 1/ 582

[19] الجامع لأحكام القرآن 1/ 382–383

[20] معالم التنزيل 99/4

[21] الكشاف 3/ 96

[22] شرح سيرة ابن هشام 170/1–171

[23] بدائع الفوائد 42/2–43

[24] المصدر السابق نفسه.

[25] تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور 296/15

[26] المصدر السابق نفسه.

[27] همع الهوامع للسيوطي 161/3

[28] فقه اللغة وسر العربية ص 395

[29] الجامع لأحكام القرآن 1/ 383-38

[30] معالم التنزيل 161/5

[31] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 588/5

[32] البحر المحيط 161/8-162

[33] المصدر السابق 8/ 160

[34] مغني اللبيب لابن هشام 582/1

[35] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 296/5

[36] معاني القرآن وإعرابه للزجاج 277/3

[37] إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس 2/ 452-453

[38] الكشاف 479/2

[39] أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعرف بتفسير البيضاوي 602/2

[40] غرائب القرآن 412/4

[41] المصدر السابق نفسه

[42] بدائع الفوائد 3/ 44

[43] ينظر مغني اللبيب لابن هشام 582/1 والهمع للسيوطي 161/3

[44] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 588/5

[45] المصدر السابق415/5-416

[46] المصدر السابق588/5

[47] غرائب أي التنزيل للرازي ص263

[48] معالم التنزيل للبغوي ص 1133

[49] البحر المحيط 224/9-225

[50] بدائع الفوائد 3/ 45

[51] المصدر السابق نفسه

[52] مغني اللبيب لابن هشام 583/1

[53] الهمع للسيوطي 161/3

[54] تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور 296/15

[55] مغني اللبيب 1/ 584، والهمع للسيوطي 161/3

[56] غرائب القرآن 16/6

[57] الكشاف 479/2

[58] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 344/8

[59] أنوار التنزيل وأسرار التأويل 1079/2

[60] البحر المحيط 212/10

[61] بدائع الفوائد 44/3

[62] مغني اللبيب 584/1

[63] تفسير التحرير والتونير 361/28–362

[64] مغني اللبيب 584/1

[65] البحر المحيط 255/10

[66] الاستقراء في النحو ص124

[67] غرائب القرآن 233/4

[68] البحر المحيط 6/ 494

[69] مغني اللبيب 582/1

[70] البحر المحيط 6/ 494

[71] الاسقراء النحوي هو " منهج قديم يعتمد على تتبع كلام العرب من منابعه الأصلية، وتسجيل القوانين العربية التي يخضع لها نظام العربية في تراكيبها المختلفة" (الاستقراء في النحو للدكتور عدنان محمد سليمان ص/ 142)

[72] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 588/5اهم

[73]مغني اللبيب 582/1

[74] كتاب فن النحو والإعراب لحسام الدين محمد مصطفى قنديل ص/ 243

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 100
June 2024

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty Year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233